

تمهيد:

بتعدّد وسائل الاتصال أضحى التلفزيون وسيلة اتّصال جماهيرية فعّالة، ولم يعد أداة لنقل الأخبار المصوّرة سواء كانت مسجّلة أم مباشرة بل أصبح له القدرة المتميّزة على الاستمالة والإقناع والتأثير، وخاصة في البيت وصار أكثر قربا من الطّفل نتيجة التّفاعل المستمر بينهما ممّا أدّى بتسميته " بالأولياء الجدد".

ولقد أثبتت الدّراسات الحديثة أنّ الأطفال يمكثون أمام التّفاز لمدة تصل إلى عشرات الساعات ، وتبيّن أنّ الأطفال في العالم العربي يمكثون أمام التّفاز حوالي 33 ساعة في فصل الصيف و24 ساعة في فصل الشّتاء (أسبوعيا)، وتلعب قوّة الاعتياد عليه بشكل تدريجي بعد تواصل الإدمان عليه قابلية لدى الأطفال ما يعرض من صور وأخيلة كواقع معاش (بهية الحبشي: 2004، ص 62)



الشكل (1) نسبة المشاهدة عند الطّفل العربي أسبوعيا

يقول "فرانك كليش frank klish" في مقاله: "ثورة الانفوميديا" (تعد الصورة المرئية بمنزلة "حلوى عقلية Brain Candy" ذات مذاق لا يقاوم ، فالأطفال يروق لهم أن يروا أشياء جديدة ومختلفة ولديهم قدرة مدهشة على استيعاب الصورة وفي استطاعتهم استيعاب المفاهيم المرئية والمسموعة الصّعبة على نحو أسهل بكثير من القراءة والتخيل . (فرانك كليش: 2000، ص 463).

أولاً: الإشكالية.

إنّ لكلّ عصر سماته وتوجهاته وممّا لاشكّ فيه أنّ هذا العصر يتميّز بسمات التطور التكنولوجي الهائل الذي يعرفه العالم على كلّ الأصعدة، ومنها تلك التطوّرات والتغيّرات المتسارعة في وسائل الاتصال التي استطاعت إن تختصر المسافات وتزيل الحدود وتحولّ العالم إلى قرية صغيرة .

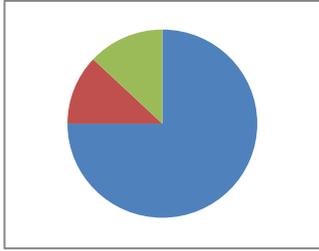
ولقد جاء شعار العولمة التي تعدّ الفضائيات أحد أذرعها بأنّها إيديولوجية تسعى إلى إسقاط الارتباطات العائلية ، الوطنية، الدينية، القومية ، الثقافية والطبقية للإنسان ، بغية ربطه بالتكنولوجيا والحياة الجديدة ،التي تضعها الأجيال المتعاقبة من التطوّرات المختلفة (علي عبد الله أبوسنيّة:2007، ص4).

إنّ الفضائيات التلفزيونية التي سيطرت على الحياة المعاصرة وذلك من خلال ما تبثّه من برامج وما تحمله من خصائص الجاذبية والسّهولة والمرونة والاختصار، في عصر السرعة وعدم الانتظار، وذلك من خلال البرامج المقدّمة وخاصّة التأثير العميق في التنشئة الاجتماعية، والفضائيات تساهم بفعاليّة كبيرة في نشر كثير من القيم وذلك من خلال إذابة الكثير من القيم المحليّة أو ما يعبر عنها بالخصوصية الثقافية للمجتمع واستبدالها بقيم أخرى قد تتعارض أحياناً والقيم المحليّة.

والحقيقة إنّ الفضائيات هي سلاح ذو حدين إذا استطاع الإنسان التحكّم فيه واستغلاله وتوجيهه ومراقبة مشاهدة البرامج المفيدة ، والتي تبني القيم لا تعمل على الهدم وتشويه الواقع، والتي تزيّن بعض المظاهر من خلال التّركيز عليها بكلّ الوسائل الجذّابة ، والتي تترك المشاهد يتعلّق بها ويحوّلها إلى سلوك يومي، مما تساهم المشاهدة بفعاليّة في تنمية القيم لديه. وهذا ما يقرّ به الباحث "بومعيرة":(إنّ هناك علاقة ترابطية بين أنماط القيم بمختلف أنواعها ومؤسسات التنشئة الاجتماعية ومنها وسائل الإعلام ، وكلّما كانت تلك المؤسسات قادرة أو تسير في الاتجاه المرسوم لها من أجل نقل القيم الأصيلة من جيل إلى آخر وتنمية قيم تتماشى ومتطلّبات العصر، إلّا وكانت الأجيال الصّاعدة مشبعة بهذه القيم، أمّا إذا كان

غير ذلك فإنّ كلّ السلوكيات السلبية التي تظهر في الفضائيات غير الخاضعة للضبط الاجتماعي ، أو التي تفلت من مراقبة القانون لسبب أو لآخر، إلّا وكانت هذه الأجيال حاملة لأنماط ذهنية وسلوكية تتناقض والقيم السائدة. (السعيد بومعيزة: 2006، ص4).

وأكدت الدراسات أنّ التلفزيون وسيلة تجذب أهمّ حواسّ التعلّم لدى الإنسان ، وهما السمع والبصر، وأنّ الخصائص الفسيولوجية البشرية منها 88% من المعلومات التي يحصلها الإنسان مصدرها حسّي ، السمع : 13% ، والبصر: 75% (رحيمة الطيب عيساني: 2008، ص109)



■ 75% حاسة البصر
 ■ 13% حاسة السمع
 ■ 12% باقي الحواس

الشكل (2) مصدر المعلومات عند البشر

إنّ الأطفال كفئة اجتماعية تكتسي أهمية خاصّة لدى المؤسسات الاجتماعية المختلفة وعلى أكثر من صعيد، فإذا كانت عملية التنشئة الاجتماعية صحيحة وسليمة ، وتحصيلهم المعرفي والتكويني وفقا لقيمهم وثقافتهم ، إذا يمكن القول أنّهم سوف يصبحون رصيذا هاما في بناء المجتمع ، وإذا كان هناك قصورا أو تهاون في عمليات التنشئة فإنّه ينعكس على قيمهم وسلوكياتهم.

وهذا ما يؤكده الباحث " بوجلal " أنّ فضائيات الطفل ما تقدّمه من برامج تؤثر في وجدان الطفل ، إذ أنّ الصّورة المتحرّكة المصحوبة بالصوت في المراحل المبكرة للطفل تتجاوب مع الوعي الحسي والحركي لديه ، وتحدث استجابات معينة في إدراكه، تساهم فيما بعد في تشكيل وعيه وتصوره للأشياء من حوله ، لأنّه يختزلها وتصبح رصيده الثقافي والوجداني والشعوري. (عبد الله بوجلal وآخرون: 1998، ص144).

وتهدف برامج الأطفال في الفضائيات إلى تدعيم القيم الاجتماعية في نفوس الأطفال وتمتية الإحساس لديهم من خلال تعريفهم بوجباتهم وحقوقهم ، فالطفل يكتسب القيم والتصورات والمعتقدات الاجتماعية السائدة في المجتمع ، والتي من شأنها أن تؤثر على سلوكه الاجتماعي في مرحلة النضج.

كما يعتقد كثير من الباحثين أنّ الطفولة هي الفئة الاجتماعية التي تكون دوماً على استعداد تام لقبول التغيير والإذابة ، إذا فهي مرحلة في غاية الخطورة من ناحية التلقي والاختناز للملتقيات التي تنبئها هذه الفضائيات من أفكار وثقافات وقيم تؤثر مباشرة في الطفل فالطفل حينما يجلس أمام التلفاز ليشارك ويسمع ويلاحظ ما يجري أمامه، فهو يتعلم قيماً موجودة داخل الجماعة التي ينتمي إليها أو قيم جديدة وغريبة قد تتوافق مع معايير المجتمع وقد تتعارض وتتصادم مع قيم الجماعة ، والأطفال في هذه المرحلة لهم القدرة الكبيرة على تقليد ما يشاهدونه ولا يستطيعون الإفلات من جاذبيته الساحرة التي تدفعهم لمتابعة الأحداث باستمرار، وفي غياب الوعي التربوي لدى الأسرة ، والتحكم فيما يجري تصبح الفضائيات مربيات إلكترونيات حسب تعبير أحد الباحثين وهذا يسعد بعض الأسرة لكي تشتغل بمهام أخرى ، وتترك الطفل يشبع حاجاته ورغباته بتكوين خبرة لديه في غياب الأسرة ، هذه الأخيرة تتحوّل إلى قيم في المستقبل يصعب تغييرها أو حذفها من قاموسه.

وحسب نظرية الغرس الثقافي لصاحبها " جورج جربنر George Gerbner" فإنّ تعرّض الأطفال للتلفزيون بشكل مكثّف ، وتكرار المشاهدة يجعلهم يتأثرون بما يقدمه من برامج تشمل على معارف وقيم وسلوكيات إيجابية ، ويعتقدون أنّها صورة من عالمهم الحقيقي الذي يعيشون فيه وبالتالي تساهم بشكل كبير في تنمية الجوانب المعرفية والقيمية لدى الأطفال (محمود أحمد مزيد: 2006 ، ص 34)

إنّ استجابة الأطفال للبرامج لا تقتصر على النقاط مضمونها وتسجيله في أذهانهم ، بل إنهم يتجاوزون ذلك إلى "قراءة" محتويات البرامج وتفسير ما يشاهدونه ، حتى في مشاهدة ألقه التفاصيل ، فإنهم يربطون ما يشاهدون بمنظومة المعاني والمواقف التي في نفوسهم

بفعل التنشئة الاجتماعية ، وربما كانوا يدركون أنّ ما يشاهدونه لا يمثّل واقعا فعليا، غير أنّهم يميلون لربطه بمواقف ومشاعر واقعية وأحداث فعلية تعرّضوا لها في حياتهم العائلية أو الاجتماعية (انتوني غدنز: 2004، ص 508)

والمتنبّع للواقع الاجتماعي يدرك وجود نظرتين على طرف نقيض، فمنهم من يرى أنّ هذه البرامج التلفزيونية التي تبثّ في اتجاه عالم الطفولة فإنّها ذات تأثير مزدوج وذلك تبعا لطبيعتها، فبعض هذه الفضائيات برامج ذات مضمون علمي وأخلاقي يساعد على تنمية الجوانب الجسدية والنفسية والعقلية والعاطفية والاجتماعية للطفل، وتفتح أمامه آفاق كبيرة في حياته من التفكير السليم والإبداع والإتقان ، وكذلك تنمّي من قدراته ومهاراته وتجعله فرد صالحا أفضل ممّا كان، كما تغرس فيه كثير من الفضائل والقيم السامية، كما تزوّد بتصور سليم للحياة الاجتماعية وكيفية التعامل معها ومواكبتها وتمتّع بمزاياها .

أمّا الطرف الآخر فيرى عكس ذلك حيث يقرّ أنّ برامج فضائيات الأطفال تعمل على تخريب شخصية الطفل، وتهدّد صحته وعقله وتعمل باستمرار على تغيير قيمه التي تربّى ونشأ عليها وهي واحدة من خصوصياته الذاتية.

إنّ الطفل الذي يتعرّض لمشاهدة برامج تثير العنف مثلا ، ويتم تكرارها في عملية البثّ ، فإنّه ومع مرور الزمن يصبح لدى الطفل تصوّرا واعتقادا راسخا بأنّ العنف هو الوسيلة الوحيدة والسليمة لحلّ المشكلات، ولا يوجد بديل عنها فتصبح هذه الاعتقادات السلبية عبارة عن قيم تتداول كعملة رسمية بين الأطفال في حياتهم اليومية، والنتائج تثبتتها الدّراسات الميدانية من خلال تزايد أحداث الجريمة في عالم الطفولة .

نظرا للغموض الذي يكتنف طبيعة تأثير هذه البرامج الفضائية على قيم الطفل الاجتماعية، نحاول فكّ هذا الغموض من خلال معرفة وجهة نظر الأولياء حول طبيعة هذا التأثير، ومن هذه القراءة يمكن الخروج بهذا التساؤل الرئيسي التالي:

ما طبيعة تأثير برامج فضائيات الطّف على قيمهم الاجتماعية من وجهة نظر الأولياء؟

وفي هذا السياق تدرج دراستنا في محاولة معرفة القيم الاجتماعية المستهدفة من طرف الفضائيات الخاصة بالطفل ، والتي تسعى إلى تنميتها أو تغييرها، فإنّ هذا التأثير الموجود نلاحظه في سلوكيات وأفعال وتصرفات الأطفال اجتماعيا أو داخل الجماعة التي ينتمي إليها، ورغبتنا هي البحث عن هذا التأثير في واقع الطفل وليس بين ثنايا الحصص والبرامج التي تبثها هذه الفضائيات ، ولهذا سوف نعتمد على عينة من أولياء الأطفال داخل المجتمع الجزائري لمعرفة آرائهم واتجاهاتهم نحو تأثير هذه الفضائيات في القيم الاجتماعية لأطفالهم، و توزّع عليهم استمارات ونأخذ منطقة سطيف أنموذجا ، وتأخذ هذه الدراسة فضائيات الطفل كمتغير مستقل والقيم الاجتماعية كمتغير تابع، ونحاول عن طريق منهج وصفي يبحث عن العلاقة بين المتغيرات ودلالاتها بالنسبة لإشكالية الدراسة وفرضياتها.

ثانيا : أهمية الدراسة.

تكمن أهمية الدراسة في مجالين هما:

- **أهمية علمية** : وهي إثراء التراث العلمي والتراث السوسولوجي في مجال من أهم المجالات الاجتماعية وهو دور فضائيات الطفل في تنمية قيمه الاجتماعية.
- وكذلك مرحلة الطفولة التي تعدّ من أهم المراحل العمرية التي تتوقف عليها مراحل النمو الأخرى ، حيث ما يغرس في مرحلة الصغر يصعب تغييره في مرحلة الكبر، فهي تعتبر مجالا خصبا للدراسات السوسولوجية.
- **أهمية عملية** : وتكمن أهميتها على المستوى المجتمعي فيما تقدّمه النتائج المتوصل إليها، والتي تتبع من الواقع حيث تفيد الجهات المختصة، وخاصة القائمين على العملية التربوية وذلك من خلال معرفة الآثار المترتبة على القيم الاجتماعية للطفل ، وكيفية معالجتها وتصحيحها والاستفادة منها .
- طبيعة التغيرات التي تحدث داخل المجتمعات العلمية وبخاصة المجتمع الجزائري والإشكالية المثارة حول القيم الذاتية أو الخصوصية والقيم الكوكبية أو العالمية والتقليد والمعاصرة والوطني والأجنبي.

ثالثاً: مبررات اختيار الموضوع.

ترجع هذه الفكرة من خلال متابعتي لأطفالي في البيت وهم يشاهدون هذه الفضائيات الخاصة بالأطفال، فتلاحظهم متأثرين من خلال جلوسهم أمام شاشة التلفزيون لفترات طويلة دون ملل ولا كلل ، فهم مشدودون نحو تلك الحركات والأصوات ومولعون بها إلى حدّ كبير، حيث تستقطبهم نحوها بشكل مثير، ومن خلال هذه المحاكاة المستمرة مع الفضائيات تبرز تغيّرات في قيمهم الاجتماعية ، وسلوكياتهم اليومية المطبوعة بطبع هذه البرامج الموجّهة خصيصاً للأطفال .

وكذلك من خلال متابعتي المستمرة للأطفال داخل المؤسسة التعليمية - المدرسة- حيث نلاحظ كثير هي المظاهر والقيم الاجتماعية الجديدة والغريبة عن قيم مجتمعاتنا، مثل ظاهرة العنف داخل الوسط المرسي، والتي تصنّف كظاهرة عالمية والتي يجمع الباحثون على أنّها نتاج للتعرّض المستمر لمشاهدة البث الفضائي الذي يحمل مظاهر العنف، كما تبرز مظاهر أخرى كالهندام والمتمثلة في تسريحة الشعر أو بعض الألبسة والأدوات المدرسية التي تحمل بعض الصور للأبطال الذين ظهروا في هذه الفضائيات وغيرها من القيم . فالإعلام اليوم هو محور لثقافة الكبار ورافدا مهما لتنشئة الصغار، حيث تستهدف القنوات الفضائية مستقبلي مادتها في البيوت ، أين توجد القاعدة العريضة من جمهور المشاهدين الذين يستهلكون ويمتصّون ما يعرض عليهم من الإنتاج الثقافي في تلك القنوات . هذه الملاحظات بيّنت مدى إقبال الأطفال على مشاهدة هذه الفضائيات الموجّهة إليهم ، الأمر الذي دفعني إلى ضرورة الوقوف على الظاهرة بالتحليل والتفسير والدراسة .

وأخيراً كوني باحثاً متخصصاً في الاتّصال تحذوني رغبة كبيرة لمعرفة الدور الذي تلعبه هذه الفضائيات المتخصصة في تنمية قيم الطّفّل الاجتماعية، والآثار التي تتركها سواء كانت سلباً أم إيجاباً في حياة هذه الفئة العمرية من المجتمع الجزائري.

رابعاً: أهداف الدراسة

إنّ الظهور المتزايد والمكثف للفضائيات المتخصصة في عالم الطفولة اليوم وخاصة التي تبتّ باللغة العربية، حيث برزت للوجود وفي فترة وجيزة أكثر من عشر قنوات خاصة بالطفل ومحتواها هو ما بين التعليم، الرسوم المتحركة، الأناشيد، وغيرها... إنّ تعدّد هذه القنوات الفضائية في مناهجها وطرائقها وبرامجها وتوجّهاتها وأهدافها ، وما تبتّه من أجل استقطاب هذه الشريحة ، وتغيير قيمها الحضارية تستلزم على الباحث الاجتماعي أن يقف أمام هذه الظاهرة بالبحث والدراسة والتحليل، من أجل الوقوف عن الأسباب الحقيقية من وراء ذلك ومعرفة نتائج هذا التأثير. وعلى هذا الأساس جاءت دراستنا تبحث بمقاربة سوسيولوجية عن تأثير برامج هذه الفضائيات المتخصصة في عالم الطفل على قيمه الاجتماعية من وجهة نظر الأولياء، ويمكن تلخيص أهداف الدراسة في ما يلي :

- 1- التعرف على التأثيرات الإيجابية والسلبية للقنوات الفضائية على قيم الطفل الاجتماعية.
- 2- معرفة القيم الاجتماعية التي تستهدفها هذه القنوات الفضائية.
- 3- معرفة أثر القنوات الفضائية في تنمية قيم الطفل الاجتماعية.

خامساً: تحديد المفاهيم

- مفهوم التأثير في اللغة:

الأثر: العلامة، وأثر الشيء: بقيته، وتأثر: أي ظهر فيه الأثر ، والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء.

والتأثير اصطلاحاً: هو ما تحدثه الرسالة الإعلامية في نفس المتلقي، وكلّما استجاب المتلقي للرسالة يحدث التأثير، والتأثير هو نتاج التفاعل الواقعي بين خصائص الرسائل الإعلامية وخصائص المتلقين لها. (فتحية بنت حسين القرشي: 2007، ص4)

والأثر هو تلك العلاقة التفاعلية بين أفراد الجمهور ووسائل الإعلام، وتتميز هذه العلاقة من جانب وسائل الإعلام بمحاولة تكيف رسائلها مع خصائص الجمهور الذي تتوجه إليه بهدف استمالتهم لكي يتعرّضوا لمحتوياتها ، وليس بالضرورة التأثير عليهم لكي يغيروا شيئاً

ما على المستوى المعرفي أو الوجداني أو السلوكي ، ومن جانب أفراد الجمهور فهم يستعملون وسائل الإعلام ويتعرضون لمحتوياتها لأسباب مختلفة باختلاف سياقاتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية ، وهذا وفقا للقيمة التي تحملها هذه المحتويات وما تمثله بالنسبة إليهم ومدى قدرتها على إشباع حاجاتهم المختلفة (السعيد بومعيزة: 2005 - 2006 ص30)

- مفهوم الفضائيات:

عرّفها قاموس المصطلحات الإعلامية: " هي أجهزة لنقل الصورة المتحركة وعرضها ويتكوّن من جهاز التقاط صورة المشاهد المراد تصويرها ثم ينقلها في الهواء بطريقة لاسلكية " (رحيمة الطيب عيساني: 2008، ص 107).

وهي فن الاتصال والإعلام وقنوات التلفاز للبحث، وهي كغيرها من الآليات المعلوماتية المختلفة وتقنيات الاتصال المتسارعة في التطور ، وفي الوقت الذي باتت تختصر المسافات وتقرب البعيد عبر الحدود ، فإنّها تعولم الحياة الخاصة وتكسر خصوصية الأفراد ، وتقوم بتنميط السلوك والتوقعات والاهتمامات ، وتعمل على تركيبة إنسانية منجذبة لكلّ المواد المبتوثة من خلال هذه الآليات. (علي عبد الله بوسنينة: 2007، ص 3).

- مفهوم الطفل:

تعتبر مرحلة الطفولة أهم مرحلة يمرّ بها الإنسان في درب حياته مما أدى بالمرتبين إعطاء هذه المرحلة اهتماما خاصا وهي مرحلة تمتد من الولادة حتى البلوغ قال الله تعالى (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبيّن الله لكم آياته والله عليم حكيم)النور- الآية 59.

وأصدرت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل وصادقت عليه دولها عام 1990 وحدّدت هذه الوثيقة الطّفْل بأنّه : (كلّ إنسان لم يتجاوز سن الثامن عشر، ما لم تحدّد القوانين الوطنية سنّا أصغر للرشد). (صالح خليل ابوصبع: 1999، ص2).

ويعرّفها " روبرت لافون Robert Lafon " الطفولة مرحلة من العمر تمتدّ من سنّ الولادة إلى سنّ البلوغ "

ويعرّفها "محمد عودة الريماوي " هي مرحلة عمرية تمتد من الميلاد إلى غاية المراهقة والطفّل هو الصّغير أو الشّيء النّاعم يستخدم اسما مفردا أو اسما جمعا (محمد عودة الريماوي :1999،ص 22).

يطلق لفظ الطّفّل في علم النّفس على الذّكر والأنثى من نهايتي الرضاعة إلى البلوغ أو المراهقة ، فهذه المرحلة هي أوّل مرحلة يمرّ بها الإنسان منذ ولادته ، وهي ذات أهمية كبرى في تكوين شخصيته بعد ذلك ،وفي هذا الصدد يؤكّد "محمد فرح" إنّ مرحلة الطفولة هي مرحلة أساسية وهامة من مراحل النمو ، وهي المرحلة الأولى من مراحل النمو وتكوين الشخصية الإنسانية وتبدأ من الميلاد حتى بداية طور البلوغ ،وكما جاء في القرآن الكريم قال الله تعالى:

(هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون)سورة غافر الآية 67 (عيسات العمري:2006، ص 157)

ومن الضّروري أن نفهم هذه المرحلة الحرجة والحسّاسة في حياة الإنسان، فالطفولة ليست مرحلة واحدة فالإنسان يمرّ عبر مراحل مختلفة تشكّل أساساً لبناء شخصيته . ويرى " أريكسون Erickson" في نظريته حول النمو النفسي وجود ثمانية مراحل لحياة الإنسان هي:

1- الرضاعة allaitement

2- الطفولة المبكرة l'enfance précoce

3- عمر اللّعب l'age de jouer

4- عمر المدرسة l'Age d'école

5- المراهقة Adolescence

6- الرشد المبكر la maturité précoce

7- النضج Maturité

ويرى "جون بياجيه" Piaget Jean " أن مراحل تطوّر الأطفال تبدأ من الولادة وحتى فترة المراهقة وهي مرحلة الذكاء الحركي (منذ الولادة وحتى سنتين) ومرحلة الفكر التحضيري (سنتين - سبع سنوات) ومرحلة العمليات المادية الحسيّة (7 إلى 11 سنة) والعمليات الصورية الشكلية (11 إلى 15)، ويعتقد "بياجيه" Piaget "أنّ النمو الإدراكي يتم حين تتكون في العقل التراكيب الإدراكية التي تسمّى منظومة ، وتستعمل المنظومة للتنظيم والتكيّف مع البيئة المدركة، وتتغير هذه التراكيب عن طريق الاستيعاب ودمج المعلومات الإدراكية الحسيّة الجديدة في التركيب الإدراكي الحسيّ الموجود، عن طريق التكيّف، وهو عبارة عن تكوين منظومة جديدة تدمج المعلومات الإدراكية الحسيّة، التي لا تندمج مع التركيب الموجود ، ومن خلال هذا التوصيف لمرحلة الطفولة المبكرة يمكننا أن نستخلص أهم العناصر التي تميّز مرحلة الطفولة المبكرة ، والتي يمكن أن يكون للتلفزيون دوره في التأثير فيها إيجاباً أو سلباً وهذه العناصر هي:

1- الفردية واستقلالية الأطفال في مواجهة خضوعه للآخرين.

2- الاستكشاف والخيال.

3- اللعب والنشاط العضلي الكبير (كثرة الحركة).

4- نمو المعرفة ، اللغة والمفاهيم (العمليات الإدراكية).

5- تطور وتعديل المفاهيم الاجتماعية والمادية والخطأ والصواب.

6- تعلم الارتباط عاطفياً بأشخاص خارج نطاق الأسرة. (صالح خليل أبوإصبع: 1999،

ص5)

إنّ تخيّل الطفل في هذه المرحلة تخيّل جامح غير مقيد بقيود الواقع، غير خاضع لقوانين المنطق ، هذا التخيّل الحر وإن كان قليل الجدوى للتفكير المنطقي إلاّ أنّه أمر حيوي لحياة الطفل في هذه الفترة ، فهو بمثابة صمّام الأمن لصحته النفسية ، وتعبير عن رغبات عدوانية مكبوتة ، وتلطيف بمشاعر النقص والإثم، وتخفيف من حدة المخاوف التي تزخر بها حياة الطفل في هذه الفترة (توفيق الواعي:2005، ص 63)

وسوف نتعرف فيما يلي على صلة التلفزيون بهذه الحاجات وبما يحقّقه من تأثيرات على تنمية وبناء شخصية الأطفال وثقافته ، ففي دراسة نشرتها مجلة طب الأطفال الأمريكية عام 1994 أجراها "روبرت سيج robert Siebing" و " ووليام ديتز William Detz" حول تأثير مشاهدة العنف التلفزيوني على الأطفال قدّمنا توصيفاً لنمو الطفل وعلاقته بمشاهدة التلفزيون. وقد رأى الباحثان أنّ الطفل يكون في سنوات طفولته الأولى حسّاساً ومنفتحاً لأيّ حافز في بيئته، بحيث يسمح ذلك فيما بعد لنضج حواسه، ولكنه غير قادر على تنقيتها كما يفعل الكبار، أي انطباعات حسية يختبرها الطفل فإنّها ستنبني في أنظمة حواسها، فترك الرضيع لينام أمام التلفزيون أو الطفل ذو العامين ليشاهد الصور المتدفقة عبر الشاشة الإلكترونية فإنّها ستنفذ إلى أعماقه، ومن المهم أن يتعلّم الرضيع والطفل كيف يستخدم حاسة البصر، وكيف يتفوه الكلمات وذلك بالتفاعل مع استجابات الناس من حوله وهذا ما لا يحقّقه التلفزيون.. (صالح خليل ابوصبع:1999، ص 6)

مفهوم القيم :

تعرف القيمة : في اللغة على أنّها قدر الشيء ، فقيمة المتاع أي ثمنه ، وفي القرآن قال الله تعال: (ذلك الدين القيم) التوبة الآية 36 أي المستقيم ، وقال تعال: (فيها كتب قيمة)البينة الآية3 أي ذات قيمة رفيعة.

وردت كلمة القيمة **valeur** مشتقة من الفعل اللاتيني **valus** بمعنى أنا قويّ أو بصحة جيّدة وهذا يعني أن القيمة تحتوي على معنى المقاومة والصّلابة .

وبالتالي أخذت القيمة معاني متعددة في اللغة :وهي الاستقامة ، القيام بالشيء، الاعتدال الاستواء، الاستقلال (علي احمد الجمل:1996،ص18).

وقد كان لليونان مصطلح **Arete** بدلا من القيمة إذ يستخدم ليشير إلى الخصائص الصحيحة أو الواجبة للإنسان الفاضل ، ولكن الثقافات صيغتها الخاصة ب **Arete** وفي المجتمعات البدائية نجد اتفاقا عاما في كلّ منها حول الصفات التي تجعل من الإنسان إنسانا صالحا أو سيئا أو محترما أو قليل الأهمية (محمد عاطف غيث:1997،ص212)

والقيم معيار عام ضمّني أو صريح ، فردي أو جماعي ،يعتمده الأفراد والجماعات في الحكم على السلوك الاجتماعي قبولاً أو رفضاً، إنّ القيم هي مقاييس اجتماعية وخلقية وجمالية تقرّها الحضارة التي ينتمي إليها أفراد المجتمع، ووفقا لتقليد المجتمع واحتياجاته وأهدافه في الحياة.

كما عرفت القيم على أنها مجموعة مبادئ وضوابط سلوكية وأخلاقية تحدّد تصرفات الأفراد والمجموعات ضمن مسارات معينة، إذ تصبّها في قوالب ينسجم مع عادات وتقاليد وأعراف المجتمع (إحسان محمد الحسن:1990، ص89)

وقد عرفت القيم بأنها مجموعة الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال قبولاً من جماعة اجتماعية، وتنظم العلاقات بينهم (خليل عبد الرحمان المعايطه:2000، ص185)

-التعريف الإجرائي للقيم:

بعدما قدمنا مجموعة من التعاريف للقيم وكذلك الصعوبات التي تواجه دراسة القيم خلصنا إلى المفهوم التالي: هي عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، ويتم تعلّم القيم من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل البيت

والمدرسة ووسائل الإعلام ، وبناء على ذلك فإنّ معظم الأطفال تعرّضوا لعملية تعلّم القيم وتفاعلوا معها بخبراتهم ومعارفهم ، وذلك من خلال استعمالهم لوسائل الإعلام ومنها فضائيات الأطفال بالخصوص التي تساعدهم على الارتباط بالقيم .

- مفهوم القيم الاجتماعية:

هي القيم السائدة في المجتمع، وهي خلاصة تفاعلات القيم المتواجدة والتي تصبح عامة وشائعة في المجتمع.

ويعرّفها " غدنزGuidenz " بأنها تقديرات اجتماعية لضروب معينة من الرضا،

والعلاقات والنشاط، وأشكال التنظيم الاجتماعي (نيقولا تيماشيف: 1998، ص137).

والقيم الاجتماعية مثل: التعاون، التضامن، احترام الأسرة، طاعة الوالدين، التواضع، حسن الجوار، التواصل الاجتماعي، طاعة الوالدين (...).

ونستنتج أن مفهوم القيم الاجتماعية يشمل العناصر التالية :

-الحكم الذي يصدره الإنسان.

-اهتداء هذا الحكم بعقائد أو معايير المجتمع.

-تحديد هذا الحكم للمرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك.

ومنه يمكن القول أنّ القيم الاجتماعية هي: "الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما،

مهتديا بعقائد ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه ،والتي تحدّد المرغوب فيه والمرغوب عنه

من السلوك"(عمار نوي: 2006، ص424)

إنّ القيم عبارة عن المعتقدات التي يحملها الفرد نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط

المختلفة والتي تعمل على توجيه رغباته واتجاهاته نحوها، وتحدّد له السلوك المقبول

والمرفوض والصواب والخطأ، وتتصف بالثبات النسبي(فيروز زرا رقة: 2009، ص59)

سادسا: الدّراسات السابقة

تعدّ عملية استعراض الدّراسات السابقة في البحث العلمي ذات أهمية ، فهي تؤدّي كثيرا

من المهام للباحث أثناء تنفيذه لهذه العملية و للقارئ عند قراءته لما كتبه الباحث حول هذه

الدراسات ، و تتمثل أولى هذه المهام بالنسبة للباحث في التأكد من أن هذه الدراسات السابقة لم تتطرق للمشكلة التي هو بصدد بحثها من نفس الزاوية و لا بالمنهج نفسه، و تمكنه كذلك من معرفة جوانب النقص بها من حيث المضمون و المنهج، فالقصور في المنهج قد يؤدي إلى نتائج غير صادقة و القصور في المضمون يعني وجود جوانب للموضوع لا تزال في حاجة إلى البحث أو التعديل ، و يؤدي هذا إلى البرهنة على أهمية البحث المقترح وجدوى تنفيذه (عادل غزال: 2006، ص28)

على الباحث عندما يفكر في القيام بأية دراسة أو بحث الاقتناع بان عمله هو عبارة حلقة متصلة بمحاولات كثيرة ،فكل عمل علمي من هذا القبيل لابد وان تكون قد سبقته جهود أخرى مجسدة في شكل دراسات سابقة سواء كانت ميدانية أو معملية أو مكتبية (فضيل دليو: 1999 ، ص 103)

وأثناء بحثنا صادفنا بعض الدراسات التي تقترب من موضوع دراستنا وإن اختلفت في المنهج والتحليل وكانت كالتالي:

-الدراسة الأولى:

المسلسلات المدبلجة وتأثيرها على قيم وسلوك الجمهور الجزائري ،دراسة مسحية لعينة من الجمهور ، رسالة ماجستير راضية حميدة ، 2005- 2006 .

عرض الدراسة:

1-المشكلة المطروحة: انطلقت الباحثة من ظاهرة تأثير البرامج التلفزيونية على الجمهور وخاصة البرامج الدرامية الخاصة بالمسلسلات المدبلجة ، والتلفزيون الجزائري مثله مثل باقي المحطات التلفزيونية العربية الأخرى تسعى إلى التنافس على عرض المسلسلات المدبلجة انطلاقاً من امتياز العرض الأول غير المسبوق.

إنّ التعرّض المتكرّر والمتراكم لهذا النوع من المسلسلات أدّى إلى نتائج مؤثرة على اتجاهات ونمط الحياة والذوق العام في المجتمع وخاصة في الملبس والمأكل وتذوق

الموسيقى وغيرها . وفي الأخير ختمت الباحثة عرضها بأن تعرّض الجمهور لمثل هذه المسلسلات المدبلجة هدفه هو التنفيس والهروب من الروتين اليومي المرهق ، ولكن الأساس في الأمر هو أنّ هذه الأخيرة كمضامين لا تعكس حقيقة هذا المجتمع وخاصة أنّها أنتجت في ظلّ نظام اجتماعي وثقافي مختلف عن نظامنا وقيم المجتمع الجزائري. وكان تساؤلها الرئيسي كالتالي: تبحث الإشكالية في مدى وكيفية تفاعل الجمهور الجزائري مع القيم التي تتضمنها المسلسلات المدبلجة .

2-الفرضيات:

- هل يشاهد الجمهور الجزائري المسلسلات المدبلجة؟
- كيف يرى الفرد المشاهد هذه المسلسلات وماهي ظروف تلقيه لهذه المضامين؟
- هل يجد الجمهور الجزائري واقعه اليومي من خلال الواقع الذي تعكسه المسلسلات؟
- ما هي أهم القيم التي تحملها المسلسلات المدبلجة؟
- هل تؤثر القيم والصور المتضمنة في المسلسلات المدبلجة على سلوك الجمهور على أرائه ونمط حياته؟

3-أهداف الدراسة:

- الكشف عن جملة التفاعلات الاجتماعية و الإدراكات الناجمة عن تأثير هذه المحتويات الإعلامية في حياة الفرد الجزائري وإدراكه لمختلف القيم التي تعبّر عنها.
- تسمح هذه الدراسة بجلب اهتمام القائمين بالإعلام إلى إعادة النظر في برمجة المواد الإعلامية في التلفزيون الجزائري، وذلك من خلال التقليل والحذف وتعويضها ببرامج أكثر جدية.

- 4- منهج الدراسة: بما أنّ الدراسة تهدف إلى معرفة مدى تأثير المضامين الدرامية المدبلجة على قيم الجمهور الجزائري وأنماط المشاهدة وجوانب ظاهرة الإقبال على هذه المسلسلات، فإنّ الباحثة اختارت الأسلوب الوصفي حيث استخدمت المنهج المسحي وهذا من خلال تجميع البيانات الميدانية الخاصة بمجتمع البحث ، والحصول على المعطيات

اللازمة من عينة الدراسة. وبما أن الدراسة خاصة بجمهور المسلسلات المدبلجة فإنه في هذا الإطار تتمحور حول استطلاع آرائه ومعرفة اتجاهاته وميولاته.

5- أدوات الدراسة:

الملاحظة : نوع الملاحظة المستخدمة هي المباشرة وذلك من خلال تسجيل تصرفات بعض الجمهور أثناء بثّ الحلقات إزاء مختلف المواقف والمشاهد التي تظهر في المسلسل. الاستمارة: وتم ذلك من خلال حصر مجتمع البحث، وتحديد العينة التي تشاهد المسلسلات ثم توزيع الاستمارة عليهم ، والأسئلة المطروحة مفتوحة لإعطاء الحرية للمستوجب ، وهي مصاغة صياغة استفهامية تارة وخبرية تارة أخرى من أجل تفادي التأثير على صحّة الإجابة.

المقابلة : المقابلة أجريت مع مدير البرمجة بالتلفزيون الجزائري مباشرة .

6- عينة الدراسة: إنّ المجتمع الأصلي للبحث هو جمهور المسلسلات المدبلجة ،ولهذا جاءت العينة تمثل هذا الجمهور، حيث اختيرت عينة كبيرة الحجم نسبيا ،وشملت الدراسة 160 وحدة من أجل التقليل من خطأ الصدفة. و 160مبحوث يقطنون في ولاية الجزائر والبلدية والجلفة، والهدف من توزيع الاستمارة في مناطق مختلفة من الوطن من أجل أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي. وبم أنّ اختيار المبحوثين بشكل قصدي فإنّ عينة الدراسة هي العينة العمدية وأسلوب اختيارها هو أسلوب العينة غير العشوائية.

7-المجال المكاني والزّماني: المجال المكاني كان في بعض مناطق الوطن الجزائري، أمّا المجال الزّماني فشمّل المدة من شهر نوفمبر 2004 إلى غاية شهر أوت 2005 أمّا الميداني فكان من شهر جوان حتّى غاية شهر جويلية 2005 .

8- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدّة نتائج من أهمّها:

- ساعدت هذه المسلسلات المدبلجة في تجلّي عدة تأثيرات ظاهرة وضمنية تمارسها في اتجاهات وقيم الجمهور الجزائري على المستوى النفسي والسلوكي.

-إنّ حالة اللا توازن النفسي التي يكون فيها المتلقي تجعله يتقبّل بدون نقد لما هو معروض بصورة جذّابة .

-تعمل المسلسلات المدبلجة على تقديم حلول بسيطة للمشاكل المعقدة المطروحة ، خاصة تلك المتعلقة بالقضايا الأخلاقية، والقيميّة الأمر الذي يعزّز اللامبالاة عند الفرد والانفلات من الواقع.

-إثارة الشعور بالحرمان وذلك من خلال المقارنة بين واقعه والأجواء التي تصوّرّها هذه المادة الهروبية.

-إثارة أُمال بعيدة المنال حيث يشعر المشاهد بعدم إمكانية تحقيق طموحاته النابعة من المشاهدة المتكرّرة.

- إشاعة قيم الاستهلاك وتحويل الفرد المشاهد إلى فرد منفعل وليس فعّالاً من خلال تنميط الحياة وتزييف الحقائق.

- ظهور بعض الميولات انعكست على الجانب النفسي للمشاهد من خلال توكّي الحذر واختيار الأصدقاء والتفكير بمنطق وواقعية.

- يعمل المسلسل المدبلج على إغراء المجتمع بقيم منافية وغريبة عن القيم الصحيحة المتجذّرة فيه كقيمة المعاملة بالمثل، المجازفة، المغامرة، الغيرة، الانتقام، المغامرات العاطفية الصارخة التي تجعل شبابنا يعتمد على هذه القيم ويجعلها همّه الوحيد في الحياة.

-الدراسة الثانية:

أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب - دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية - رسالة دكتوراه، السعيد بومعيزة، 2005-2006.

عرض الدراسة:

1-المشكلة المطروحة: انطلق الباحث في تحديد إشكاليته بعرض سريع عن بعض

المحطّات التاريخية للمجتمع الجزائري منذ الاستقلال حتى اليوم، من خلال التطرّق إلى

برامج التنمية التي أعدتها الدولة لتطوير وتنمية المجتمع وبالخصوص في قطاع الإعلام والاتصال ، حيث ساهمت الدولة في إحداث تأثيرات على القيم والسلوكيات ، وما رافقه من تحرير القيود على وسائل الإعلام الداخلية والخارجية بالانتشار داخل المجتمع الجزائري ، ثم الظهور المتسارع لبعض العمليات المعقدة ، والتي تسعى العولمة من خلال تكنولوجيا الاتصال الحديثة إلى إحداث هذه التغيرات ، ووجد الشباب الجزائري نفسه أمام عشرات القنوات التلفزيونية والإذاعية والمجلات والكتب إلى جانب شبكة الانترنت ، إلى جانب هذا التدفق الإعلامي الهائل من الخارج كان الإعلام محلي محدود الإمكانيات.

وفي هذا السياق تدرج الدراسة التي تحاول تناول إشكالية أثر وسائل الإعلام على نشر القيم أو تعزيزها وتغيير السلوكيات لدى الشباب الجزائري عامة.

ففي مثل هذه الوضعية تنشر وسائل الإعلام الخارجية مضامين بعيدة عن قيم الشباب ، وتظهر أنماط حياة وأسس استهلاك من شأنها أن تحدث لديهم تطّعات صاعدة، وهم في أغليبيتهم يفتقدون المؤهلات وبالتالي أصبح الشباب في معظمهم يرغبون في الهجرة هروبا من الواقع أو يحاولون الكسب المادي بأي طريقة، كذلك فقدانهم للثقة في طبيعة التعليم كوسيلة عراك اجتماعي ، والبعض الآخر داخل إلى عالم الانحراف بسبب الفقر أو الثراء السريع.

وكان التساؤل الرئيسي كالتالي: ما هو أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى

الشباب الجزائري؟

2-الفرضيات:

-إنّ استعمال وسائل الإعلام من حيث العادات وطرائق التعرّض والمدة الزمنية من طرف الشباب يختلف باختلاف المتغيّرات الديموغرافية .

-إنّ الشّباب يستعملون التلفزيون أكثر من وسائل الإعلام الأخرى سواء المحلية أو

الأجنبية.

-إنّ الشباب يستعملون القنوات الفضائية الأجنبية أكثر مما يستعملون التلفزيون الجزائري.

- إنَّ الشباب يتعرّضون إلى مضامين الخيال في التلفزيون أكثر ممّا يتعرّضون إلى محتويات الواقع.

- إنَّ وسائل الإعلام لا تساعد على ارتباط الشباب بالقيم نظرا لكون مضامين هذه الوسائل الإعلامية تميل أكثر إلى الترفيه والاستهلاك والخطاب السياسي.

- إنَّ وسائل الإعلام تساعد الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية.

- إنَّ ارتباط الشباب بالقيم أو الابتعاد عنها ومدى تجاوزهم لبعض السلوكيات يتوقّفان على خصائصهم الديموغرافية والسوسيوثقافية والاقتصادية.

3- أهداف الدراسة:

- محاولة معرفة ما إذا كانت وسائل الإعلام تعزّز قيم الشباب أم لا تعززها ، وهذا من خلال ردودهم .

- كذلك محاولة معرفة ما إذا كانت وسائل الإعلام التي يتعرّض إلى محتوياتها الشباب تساعد على تجاوز بعض السلوكيات أم لا تساعد على ذلك .

4- منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج المسحي الوصفي لاعتبارين اثنين هما:

- مسح الأدبيات الخاصة بكل مفهوم من مفاهيم الدراسة.

- معرفة الوضع الحالي بظروفه واتجاهاته فيما يتعلق باستعمال الشباب لوسائل الإعلام.

* العيّنة: إنَّ العيّنة في هذه الدراسة من النوع غير الاحتمالي، ومن أجل أن يكون التمثيل جيدا اتبع الباحث الخطوات التالية:

- على المستوى التمثيل الجغرافي اعتمد الباحث على المناطق ذات الكثافة السكانية.

- اعتمد على العينة الحصصية فيما يتعلق بالجنس أي 50% ذكور و 50% إناث.

- الحرص على أن تكون جميع مستويات التعليم حاضرة في العيّنة .

- حجم العيّنة بلغ 415 مفردة تم تشكيلها بصفة غير عشوائية وعن طريق الكرة الثلجية.

* أدوات البحث: تمثّلت أدوات البحث في أداتي المقابلة المقنّنة واستمارة الاستبيان، وشملت

استمارة الاستبيان على أربعة محاور أساسية تتكوّن من 24 سؤالاً تدور حول استعمال

وسائل الإعلام وسؤالاً واحداً حول القيم وسؤال آخر حول السلوكيات بالإضافة إلى ثمانية أسئلة على البيانات الشخصية .

5- نتائج الدراسة:

الاستعمال: إنّ التلفزيون هو الأكثر استعمالاً من طرف المبحوثين الشباب في هذه الدراسة ويشاهدونه بنسبة 94% وهذه النتائج تتطابق مع معظم الأبحاث سواء في الجزائر أو في بلدان أخرى.

البرامج: اختار المبحوثين غالبيتهم محتويات الخيال في الأفلام والمسلسلات .

القيم: إنّ غالبية المبحوثين الشباب يعتقدون أنّ استعمالهم لوسائل الإعلام والتعرض لمحتوياتها ساعدهم على الارتباط أكثر بالقيم.

السلوكيات : إنّ وسائل الإعلام لا تستطيع أن تساعد الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية إذا كانت هذه الأخيرة موجّهة بالقيم وتحدث في البيئة التي ينتمي إليها الشباب ويعيشون فيها.

تحليل نقدي للدراسات السابقة :

من بين ما يستنتج من خلال ما تمّ عرضه حول الدراسات السابقة والخاصة بالقيم

الاجتماعية في وسائل الإعلام وبالخصوص في التلفزيون فهي كالتالي:

كما يظهر التقارب بين الدراستين والدراسة الراهنة في معالجة الموضوع من جوانب

مقاربة فإذا عالجت الدراسة الأولى قضية الشباب الجزائري والدراسة الثانية عالجت قضية

الجمهور الجزائري فإنّ الدراسة الراهنة عالجت قضية الأطفال في الجزائر، وكلّها كانت

تبحث عن تأثير وسائل الإعلام على القيم الاجتماعية ، وتوصلت كلّ الدراسات إلى نتائج

تشابه في التغيير القيمي للمجتمع من خلال تعرض الجمهور المستمر إلى وسائل الإعلام.

كذلك الدراسة الميدانية لكلّ من الدراستين كانتا دراستين استطلاعتين ، أمّا المنهج

المستخدم فكان المنهج المسحي الوصفي وهذا ما تشترك فيه الدراسة الحالية ، أمّا العيّنة فإنّ

الدراسة الأولى استخدمت العيّنة العمدية وهو الشباب الذي يتعرّض لتأثير وسائل الإعلام،

بينما استخدمت الدراسة الثانية العينة كرة الثلج وهم من تعرّضوا لمشاهدة المسلسلات المدبلجة أما الدراسة الحالية فكانت العينة عرضية أمّا أدوات الدراسة فإنها كانت متشابهة من حيث المقابلة أو توزيع استمارة الاستبيان على العينة المختارة إذا يمكن القول إن الدراسة الميدانية كانت متشابهة إلى حد كبير إلا أنّ الاختلاف الظاهر هو أن الدراساتين أضافت إلى جانب القيم متغيّر آخر وهو السلوك ، كما أنّ الدراسة الأولى لم تكتف بدراسة تأثير التلفزيون فقط بل أضافت إلى ذلك كلاً من الإذاعة والجرائد أمّا الدراسة الثانية ركّزت على التلفزيون الجزائري فقط أمّا دراستنا فخصّصت للفضائيات وبالتحديد الفضائيات الموجّهة للأطفال، كما أن الدراساتين السابقتين بينت من منظور الاستعمالات والاشباع في تناول علاقة وسائل الإعلام بالقيم وسلوكيات المجتمع. ويمكن القول أننا استفدنا كثيراً من الجانب المنهجي للدراستين ، وكذلك النتائج الميدانية وحتى من الجانب النظري للدراسة .

سابعاً:الفرضيات:

إن الفرضية اقترح جواب عن سؤال مطروح ،وهي تهدف إلى صياغة علاقة بين واقعات ذات دلالة وهي:وان كانت متفاوتة الدقة ،تساعد على انتقاء الوقائع الملاحظة ،وعندما تتجمع هذه الوقائع تتيح الفرضية تفسيرها وإعطاءها دلالة تكون ،باعتبارها متحققاً منها ،عنصراً ممكناً في نظرية (مادلين غراويتز: 1993،ص 70) ونظراً لتعدد القيم الاجتماعية وتعقدها وصعوبة الإحاطة بها فضلنا دراسة بعضها على سبيل الحصر، وهذه القيم الاجتماعية هي قيمة " التعاون ، التسامح ، الصداقة " وكل فرضية تحمل قيمة من هذه القيم وهي كتالي :

- تؤثّر برامج فضائيات الطّفل على قيمة (التعاون) من وجهة نظر الأولياء .
- تؤثّر برامج فضائيات الطّفل على قيمة (التسامح) من وجهة نظر الأولياء.
- تؤثّر برامج فضائيات الطّفل على قيمة(الصداقة) من وجهة نظر الأولياء.